[356] بشركائهم إن كانوا صادقين " (1)، وقال عز وجل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (2)، أم " طبع ا على قلوبهم فهم لا يفقهون " (3)، أم " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. إن شر الدواب عند ا الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم ا فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون " (4)، أم " قالوا سمعنا وعصينا " (5)، بل هو فضل ا يؤتيه من يشاء، وا ذو الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الامام ؟ ! والامام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول صلى ا عليه وآله، ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من الرسول صلى ا عليه وآله، والرضا من ا عز وجل، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر ا عز وجل، ناصح لعباد، ا حافظ لدين ا. إن الانبياء والائمة صلوات ا عليهم يوثقهم ا، ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان، في قوله تعالى: " فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " (6)، وقوله تبارك وتعالى: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " (7)، وقوله في

---

(1) سورة القلم: 36 - 41. (2) سورة محمد: 24. (3) سورة التوبة: 87. (4) سورة الانفال: 21 - 23. (5) سورة البقرة: 93. (6) يونس: 35. (7) سورة البقرة: 269.